العلاقات الخارجية (٣٠و٣١/٥/١٩٧٣) معلومات تفيد بأن هناك حديثا في أوساط بعض المسؤولين الاميركيين عن «خطط وسيناريوهات للتدخل السريع في منابع النفط»[٥] وطالب بعض الاعضاء بإضافة دراسة أعدها د. بيتر بتزجر، ونشرت في صحيفة دونيفر بوست (٢٩/٥/١٩٧٣)، حول خطط التدخل العسكري في منابع النفط، وحول الظروف السياسية والاقتصادية التي يمكن أن يتم فيها هذا التدخل، إلى مضبطة الجلسة.

وفي هذه الدراسة شرح د. بيتر بتزجر طبيعة أزمة الطاقة في الولايات المتحدة ، مذكرا بأن المجتمع الاميركي موشك على مواجهة «أخطر نقص مادي في العصر الحديث، أي أزمة في الحصول على الطاقة الرخيصة». وذكر بتزجر أن الولايات المتحدة لن يكون بوسعها الوقوف مكتوفة الأيدي، إذا ما تعرضت «لضغط» كاف، ولجوع الطاقة، ولرؤية دولارها يتدهور، «وليس من المحتمل أن تتقبل مصيرها في سلبية، وتصبح الحرب مرة اخرى أمرا وارد التفكير به»[٦].

ومضى د. بتزجر يشرح الخطط التي أعدها البنتاغون لمواجهة مثل هذا الأمر: الاحتمالات والبدائل.

وذكر أن هناك، على سبيل المثال «ألافا من الفنيين الأميركيين، يعيشون مع عائلاتهم في مدن اميركية في المناطق الغنية بالنفط في الشرق الأوسط، وإحدى هذه الخطط تصطنع هجوما من قبل سكان محليين قساة على هؤلاء المدنيين الاميركيين، يبرر ردا اميركيا عسكريا» مثلما حدث في عملية الاحتلال الالماني للسوديت عام ١٩٣٨[٧].

النزهة الفيتنامية: ومن ضمن ما أورده كاتب المقال، تصريح لأيلمربينيت، مساعد مدير مكتب الولايات المتحدة للنفط والغاز بوزارة الداخلية الأميركي (نيسان – ابريل ١٩٧٣)، قال فيه: «إذا تعاظم اعتمادنا على النفط الخارجي، أو تدهورت سيطرتنا في السياسة الخارجية والنفوذ الدولي، فإن البديل قد يكون إرسال حملة عسكرية للشرق الأوسط تجعل فيتنام تبدو بالمقارنة كنزهة»[٨].

وثمة شيء يلفت النظر في هذا المقال؛ وهو أن كاتبه أشار فيه إلى أن تصريح أيلمربينيت الذي سبق وأشير إليه، قصد به أن يكون أحد «بالونات الاختبار لحرب الشرق الأوسط التي بدأ إطلاقها» إذ لم تمض عدة أشهر حتى اندلعت حرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣، وطرحت مجددا قضية النفط العربي ودوره في المعركة ضد الامبريالية والصهيونية.

مساعدات بلا حساب: ومعروفة، طبعا، تفاصيل المساعدات العسكرية الأميركية التي قدمت بلا حساب لإسرائيل، إذ انفتحت ترسانة الحرب الأميركية لخدمة الكيان الصهيوني وترجيح كفته، وحينما عقدت منظمة أوبك، تحت ضغوط الرأي العام والظرف الوطني المتنامي، إلى إقرار تخفيض طفيف في إنتاجها من النفط (٥٪ شهريا حتى تنسحب اسرائيل من الاراضي المحتلة!) ضاعفت اميركا امدادات اسرائيل بالسلاح، وطلب الرئيس الأميركي نيكسون من الكونغرس إمدادها مجددا بما قيمته ٢،٢ مليار